فيها من الخلق قال سعد الله وان الله تبارك وتعالى خلق العرش مظهرا
لقلوب العباد وجبلهم عليها محبا وجعل في الحجب معلقا للقلوب
فلما علقتهم ودلتهم الشهوات ارتدوا ناكصين عنه بتلك
الشهوات وتعطلت نفوسهم عنه حتى بعدوا عن المعلق وصارت
تلك الشهوات حجبا لهم عن المعلق فمن انتبه لما ذكرناه تشمر
لهذا الامر فلا يعبا بشي من اعمال البر ان عمله فلا يسخوا
نفسه عن ذلك ولا يعتد به حتى يقطع هذه الشهوات عن نفسه
ويهتك هذه الحجب حتى يجد القلب سبيلا الى السير الى المعلق
ثم لا يستريح في سيره حتى ينتهي الى المعلق فهناك الراحة وله خطا
من الالوهية وينال كسوة القران والقربة من منازل الانبيا
فاذا نال كسوته وانكشف له ستر الكسوة باطن القران
ولطايفه ونظامه ومكامنه ومحاسنه وترايا له من علم تدبير الله في
خلقه واسراره فهو يعامل الخلق على حالة من الرسل تعامل واسراره ما قسم له
من الرفق والتواني والاحتمال والصبر والدعا الى الله تعالى
ومن لم ينتبه لما [illegible] ذهب يمينا وشمالا في اعمال البر من صوم
وصلاة وجهاد وتقوى وتزهد فاذا عمل ذلك صار نكسه
في نفسه اعظم من جبل يرى اعمال البر فهذا احمق نفسه وهو في
الباطن عبد بار واذا اتقى وتنسك تحلى في نفسه لما يرى من حلية
القراء وخشعة النسك وخفض الصوت ورمي البصر للارض

وجد العتق وهو في الباطن غير خاشع بقلبه لله واذا تزهد
كبر في صدره ترك الدنيا ولم يعلم انه قد ترك مزبلة قذرة
عند الخالق شانها حتى لا تزن عنده جناح بعوضة وهو في
الباطن يشتهي هذه المزبلة مشحون بما صدر فهاولا مغترون
عبيد النفوس لم ينتبهوا لتدبير الله فيهم فالمنتبهون لما عملت
المعرفة فيهم قالوا ان الله تبارك وتعالى دعانا ثم قالوا الى اين
دعانا فقالوا الى الله تعالى دعانا فقال ففروا الى الله فقالوا
وما هذا ومن يقرر قالوا من الشهوات التي هي النفس
الامارة بالسوء الداعية الى نفسها المايلة بها عن الله قالوا وكيف
الفرار الى الله قيل لهم ان الامر يدق شانه عظيم لا يحتمل الوصف
الا عند اهله ولكن هذا الاسم ابداه ربنا فصيره مظهرا
للعباد لتسير القلوب اليه فتتوله به فيصير معلق القلوب
فاذا باشروا امور الدنيا وامور النفس لم تتعلق بشي دونه
فيعتشوا ويضلوا لان قلوبهم قد تعلقت بتوله الالهية ثم ابدا
الاسما الحسنى فصيرها عمادا لمن يقوم بهذا وبالاعجمية من هو فما
له تعناه ولحق امتي له ليقوي الخلق على المقام هذا عند
هذا الاسم وقال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فجعل
الاسما لاسمه الله ثم خلق الخلق وركب فيهم الشهوات فعلقت
فيهم الشهوات تحلقها في القلب فوضعت عليهم القيود فالانبيا
احضرهم الله تعالى احدا فاجسامهم فتخلصوا من القيود
وطاروا بقلوبهم الى الله تعالى وقد كانت طينتهم على الصفوة

Copyright © King Saud University